بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية

The South China Sea in Chinese strategy

إعداد

أ.د/عبد العباس فضيخ دغبوش

Prof. Dr. Abd al-Abbas Fadikh Daghboush

نور حسين الرشدي

Nour Hussein Al-Rushdi

Doi: 10.21608/jasg.2022.247741

استلام البحث : ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٢

قبـــول النشر : ٢٥ / ٦ / ٢٠٢٢

دغبوش، عبد العباس فضيخ و الرشدي، نور حسين (٢٠٢٢). بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية. ***المجلة العربية للدراسات الجغرافية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج ٥، ع ١٤، ص ص ١٥٥ -١٩٠.

https://jasg.journals.ekb.eg

نماذج من الهجرة غير المشروعة بين دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا الشمالية وأستراليا

المستخلص:

تتحدد مشكلة بحر الصين الجنوبي بوجود خلافات حول تقسيم الحدود البحرية بين الصين ومجموعة من الدول المطلة على البحر التي تدعي كل واحدة منها ان لها الحق في المياه الإقليمية ولكن الخلافات لا تزال مستمرة حول جزر سبراتلي وبراسيل في الوقت ذاته أصدرت الصين خريطتها المشهورة المعروفة بالخطوط التسعة التي اكدت على حقوقها التاريخية في الوقت ذاته عملت الصين على بناء الجزر الاصطناعية التي تم بناؤها على الشعاب المرجانية في المنطقة والتي لاتزال الولايات المتحدة والدول الأخرى المحيطة تحذر من وجودها لكن الصين ماضية في سياستها اتجاه بحر الصين الجنوبي .

Abstract:

The problem of the South China Sea is determined by the existence of differences over the division of the maritime borders between China and a group of coastal countries that each claim to have the right to territorial waters, but disputes still persist over the Spratly and Brasil Islands. At the same time, China issued its famous map known as the Nine Lines, which Emphasizing its historical rights, at the same time, China worked to build artificial islands that were built on coral reefs in the region, which the United States and other surrounding countries are still warning about, but China is continuing its policy towards the South China Sea.

المقدمة :

يعد بحر الصين الجنوبي واحداً من ابرز البحار ذات الأهمية الاستراتيجية لما يحتوي من تنوع بيولوجي كبير حيث يوجد ما يقارب اكثر من ٢٥٠٠ نوع من الأسماك البحرية والشعب المرجانية اضافةً لوجود الغابات والاعشاب البحرية إضافة الى وجود الموارد الطبيعية كالنفط والغاز ، اضافةً لذلك كله تعد هذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية كونها نقطة عبور لمضيق تايوان في الشمال وملقا في الجنوب ولذلك دور مهم في ربط التجارة البحرية شمال شرق آسيا مع بقية العالم وهنالك ٤

ارخبيلات رئيسة لكن أهمها براسيل وسبراتلي ، اللتان تعتبران موضع للتنافس ما بين الصين – تايوان – فيتنام ، وارخبيل سبراتلي بين الفلبيين – فيتنام- اندونيسيا – تايوان – ماليزيا، وقد حددت الصين حقوقها التاريخية من خلال خريطة أصدرتها معروفة باسم الخطوط التسعة ، وقد حددت الحقوق التاريخية التي تقع ضمن سيادتها ، ويبقى الصراع لايزال مفتوح حول هذه الجزر والحقوق البحرية خاصة بعد قيام الصين ببناء مجموعة من الجزر الاصطناعية التي اعتبرتها الدول الأخرى بمثابة قواعد عسكرية تهدد امن واستقرار المنطقة .ولذلك تمت مناقشة البحث من عدة محاور أهمها : الأهمية الجغرافية لموقع بحر الصين الجنوبي ، والموقف الأمريكي من الصراع إضافة الى تناول موضوع الجزر الاصطناعية .

مشكلة البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية

١. ما هي أهمية الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي .
٢.ما هي الإجراءات الصينية في بحر الصين الجنوبي .
٣. ماهو الدور الأمريكي في بحر الصين الجنوبي .

فرضية البحث :

لبحر الصين الجنوبي أهمية كبيرة من ناحية الموقع الجغرافي الاستراتيجي ومن ناحية اهميه كخزان للموارد الطبيعية المتمثلة في النفط والغاز وهو حلقة وصل ما بين مضيق ملقا والمحيط الهندي ، لذلك فهو ذات أهمية استراتيجية للصين ، لذلك اتخذت الصين مجموعة من الإجراءات منها بناء الجزر الاصطناعية وهي قواعد عسكرية مهمة ونقاط للدفاع عن السواحل الصينية في حال تعرضه للهجمات، اما الدور الأمريكي في هذا الموضوع فهو مساند للفلبيين في مطالبتها في سبراتلي مع العلم ان للامريكين لهم مصالح في هذا البحر ايضاً.

اولاً أهمية الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي :

يقع هذا المسطح المائي في المحيط الهادي محاط جزئياً بالسواحل القارية للصين وفيتنام وأجزاء من ٩شواطئ تايلند والفلبيين وماليزيا وبروني وأندونيسيا، وتنتشر المئات من الظواهر الجيوبوجية الصغيرة على مساحة تقدر ب ١٢٢.٦٤٨.٠٠٠ ميل بحري مربع (أو ١.٥ مره من حجم البحر المتوسط) [1] ، ويعتبر بحر الصين الجنوبي من البحار شبه المغلقة حسب تصنيف الأمم المتحدة وأتفاقية البحار (خليج أو حوض أو بحر) محاط بدولتين أو اكثر من الدول ويتصل

(1) Clarence J. Bouchat, The Paracel Islands And U.S. Interests And Approaches In The South China Sea, (Report), Strategic Studies Institute and U.S. Army War College Press, 2014 , p.2-3.

ببحر آخر أو محيط عن طريق منفذ ضيق أو يتكون بالكامل او بشكل أساسي من البحار الأقليمية والمناطق الأقتصادية الخاصة لأثنين أو أكثر من سواحل الدول، ينظرالى خريطة (١) وتقع منطقة بحر الصين الجنوبي ضمن المركز العالمي للتنوع البايولوجي للأنواع البحرية، فعلى سبيل المثال هنالك أكثر من ٢٥٠٠ نوع من الأسماك البحرية و٥٠٠ نوع من الشعاب المرجانية، وتدعم المنطقة أيضاً بعضاً من غابات المنغروف والأعشاب البحرية وقد تقلصت هذه الغابات والأعشاب البحرية بسبب القطع الجائر للأخشاب والتحول من أجل تربية الأحياء المائية وقد تدهورت الأعشاب البحرية بنسبة ٢٠-٥٠% [٢]، وتكمن الأهمية الأستراتيجية لبحر الصين الجنوبي، كونه نقطة عبور لمضيق تايوان في الشمال ومضيق ملقا في الجنوب ، وهذا الدور الجغرافي الأستراتيجي لاغنى عنه لربط التجارة البحرية لشمال شرق آسيا مع بقية العالم، فبالتالي فإن أهمية بحر الصين الجنوبي كممر تجاري ومنطقة عبور استراتيجية مهمه لان الصين تعتبره المنفذ الأهم فيها باتجاه المحيط الهندي ثم الى بحر العرب وأسواق الشرق ثم الى مضيق عدن والبحر الأحمر ثم أوروبا وبذلك يهيءللصين امتداداتها باتجاه الشرق الأوسط وافريقيا واوروبا وحتى المحيط الأطلسي كما انه يعد بوابتها الى المحيط الهادي وبذلك يصبح اهم حلقة وصل طبيعية بين اقليمها التجاري وبين باقي دول العالم، إضافة الى ان الصين تنظر اليه على انه الحاجز البحري الأهم لدفع الخطر عنها خاصةً في صراعها الاقتصادي مع الولايات المتحدة فضلاً عن كونه يمثل تماساً مع دول لا تتوافق مع الصين وانها تعلم بان معركتها المستقبلية مع الولايات المتحدة ستبدأ من بحر الصين إضافة الى ان الصين تعتمد كثيراً على النفط وبالتالي فان بحر الصين هو الطريق الأهم للوصول الى عصب الصناعة الصينية وهو النفط .

(2)Ulla Li Zweifel, South China Sea GIWA Regional assessment, Report No.54 , Global International Waters Assessment, Sweden, 2005, p.18-19 .

خريطة (١) الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي

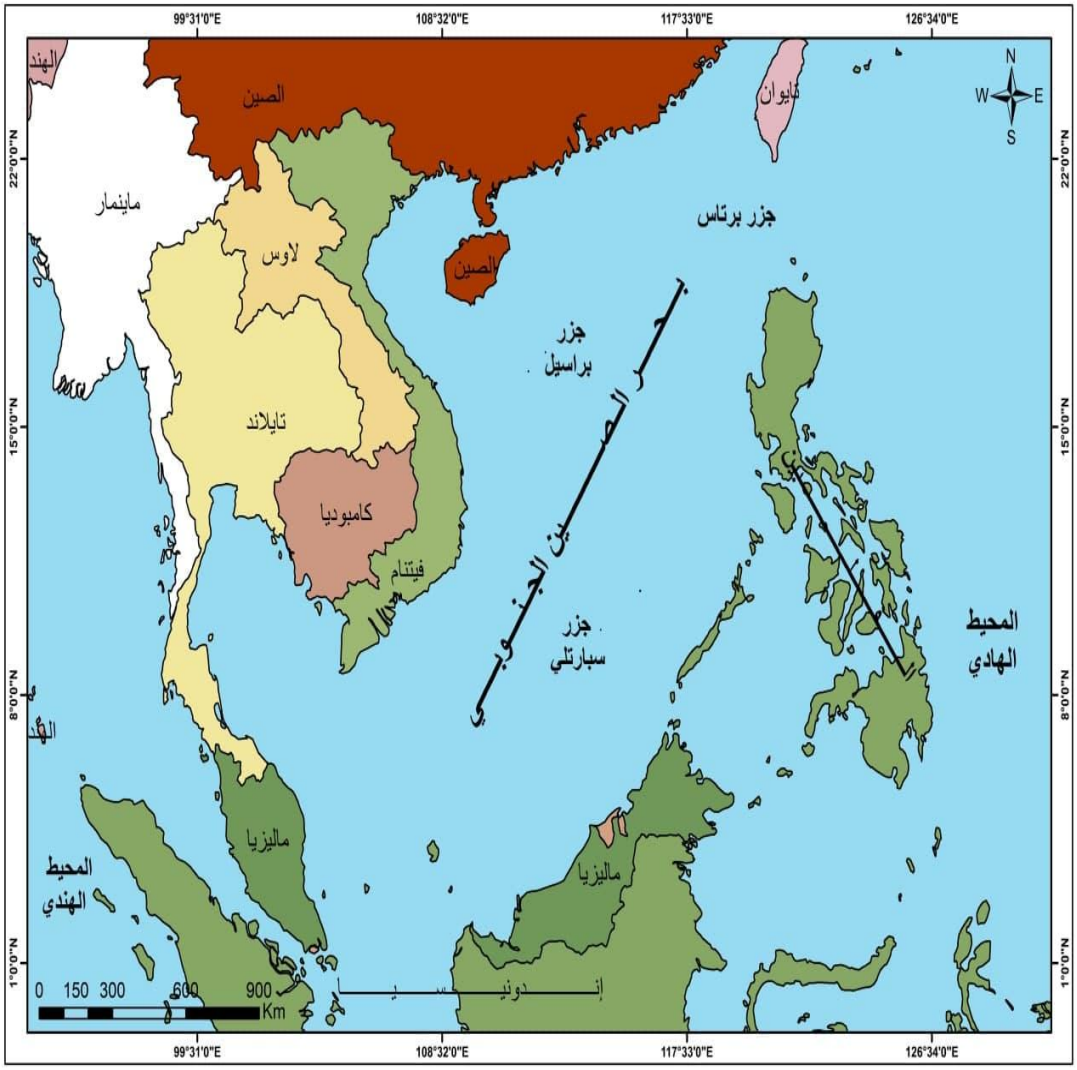

Source: Philip's Atlas of the World, Second Edition, 1997, p.96-97

وتشمل هذه المنطقة ٤ ارخبيلات رئيسة تحتوي على المئات من الجزر والجزر الصغيرة والشعاب المرجانية والصخور وهذه الجز هي براسيل، ماكلبيسفيلد بانك،

برتاس، وسبارتلي، والمجموعة الخامسة من الجزر ناتوناس لا تعتبر جزء من بحر الصين الجنوبي ولكن اندونيسيا وفيتنام تتنازع على الجرف القاري، وما بين هذه المجموعات الأساسية من الجزر تعتبر جزر براسيل موضع التنافس ما بين (الصين- تايوان- فيتنام) [٣]، وارخبيل براسيل هو مجموعة من الجزر الصغيرة ١٥ جزيرة والشعب المرجانية والمياه الضحلة المنتشرة على مساحة ١٥٠٠٠كم٢، تقع على مساحة اقل من ١٥٠ ميل بحري من جزر هاينان الصينية وعلى بعد ٢٤٠ميل بحري من دانانغ في فيتنام، وعقب النزاع المسلح بين فيتنام والصين عام ١٩٧٤ على جزر براسيل وقد سيطرة الصين عليه بالكامل الى جانب ثلاثة مجاميع من الجزر[٤]، وتتكون جزر براسيل من سلسلتين رئيسيتين : هما مجموعة الهلال في الغرب وامفينريت في الشمال إضافةً الى الجزر المعزولة وتكمن الأهمية الأقتصادية لجزر براسيل لكونها تربط المحيط الهادي والهندي وبحر الصين الجنوبي وتعتبر من أكثر المناطق المتنوعة بايولوجياً في العالم وهو غني بالأنواع المهددة بالانقراض والاسماك التجارية مثل التونه والماكريل، والاسكادر والشعاب المرجانية [٥]، وهنالك نقطة ضوء أستراتيجية مركزية أخرى وهي ارخبيل سبارتلي الذي يقع على بعد ٢٥٠كلم من فيتنام و ما يقارب ٥٢٢ ميل بحري من الصين وتقع على مسافة اقل من ١٠٠ ميل بحري من الفلبيين وماليزيا بورنيو و٤٠٠ ميل بحري جنوب براسيل، وقد سمي هذا الأرخبيل بذلك بعد ان قام ريتشارد سبارتلي وهو قبطان سفينة بريطانية لصيد الحيتان من اكتشافه في العام ١٨٤٠، وهذه المنطقة ذات أهمية حيوية وأستراتيجية لأن الخط البحري الرئيسي للأتصالات للسفن البحرية التجارية العابرة بين المحيطين الهندي والهادي يقع الى الغرب منه وهنالك ٦ دول تتنازع على هذه الجزر[٦]

وبشكل عام فإن بحر الصين الجنوبي غني بالموارد الهيدروكاربونية وتسعى الدول الى استغلال حصتها، وحسب التقديرات الأمريكية فإن البحر يحتوي على ١.٦ مليار برميل قابلة للأستكشاف لكن في المقابل وحسب تقديرات المساحون الصينيون فإن هذه الموارد ما بين ١٠٥ بليون برميل و٢١٣ بليون برميل ، منها ما بين ١٠.٥ بليون برميل – ٢١.٣ بليون قابلة للأستكشاف، بالاضافة الى الكميات الكبيرة من

([3]) Tridib Chakraborti, China and Vietnam in the South China Sea Dispute : A Creeping, Conflict–Peace–Trepidation Syndrome, China Report, Vol.48, No.3, 2012, p286 .

([4]) Tridib Chakraborti , op.cit , p.286.

([5]) Clarence J. Bouchat , Op.cit , p.6.

([6]) Tridib Chakraborti , op.cit , p.286.

الغاز الطبيعي، وكما لاحظ أحد الخبراء أن كل سنة ما يقارب ٥٠٠٠٠ سفينة تستخدم مضيق ملقا لنقل النفط عبر بحر الصين الجنوبي الذي يربط بين الهادي والهندي في طريقه الى شرق آسيا وهي ٦ أضعاف الكمية التي تمر عبر قناة السويس وب١٧ مرة من الكمية المنقولة عن طريق قناة بنما وحوالي ثلثي الامدادات من الطاقة لكوريا الجنوبية وما يقارب من ٦٠ % من امدادات النفط لليابان وتايوان و٨٠% من واردات الصين للنفط تتم عبر بحر الصين، وتجدر الأشارة الى ان النفط ليس المورد الطبيعي الوحيد في بحر الصين الجنوبي فلا تزال الأسماك عنصراً اساسياً لسكان المناطق الساحلية [٧].

وهي ذات أهمية كبيرة على المستوى المحلي والوطني وذات أهمية دولية ، كونها مساهماً اساسياً في الايرادات وفي غذاء السكان كما ذكرنا ، وفي المجمل فإن بحر الصين الجنوبي ينتج ما يقارب ٥ مليون طن من الصيد في كل عام ، و١٠% من أجمالي الصيد العالمي [٨].

ثانياً: مشكلة بحر الصين الجنوبي :

تدور النزاعات في بحر الصين الجنوبي بعد مطالبات متنافسة على سيادة الجزرالقريبة منها ومن مياهها الإقليمية مثل (سبراتلي وباراسل) حيث تتنافس الصين وفيتنام على جزر باراسيل و تقع حوالي نصف الجزر على بعد ٣٧٠ كم أو ٢٠٠ ميل بحري من فيتنام ، بينما تقع جميعها على بعد ٣٧٠ كم من جزيرة هاينان الصينية، بينما تطالب الفلبين وفيتنام وإندونيسيا وتايوان وماليزيا بأجزاء مختلفة من جزر سبراتلي [٩]، وتطالب الصين بأجزاء كبيرة من بحر الصين الجنوبي بناءً على خريطة صادرة في العام ١٩٤٧، اندلعت هذه القضية عندما طالبت الصين بجزء كبير من بحر الصين الجنوبي كأراضيها السيادية من خلال خريطة (Ninedash) والتي تعني الخطوط التسعة ،والتي تُظهر خطًا على شكل حرف U يضم غالبية بحر الصين الجنوبي، بما في ذلك جميع جزر سبراتلي وباراسل، وقد تم انشاء هذه الخريطة من

([7]) Matthew R. Costlow, Gunboat Diplomacy In The South China Sea, Master Thesis (Not Published), Defense and Strategic Studies department, Missouri University, 2012, p5-8.

([8]) Ulla Li Zweifel, op.cit, p.23.

([9])Vu Thi Minh Hang, Vietnam's ASEAN Chairmanship in Dispute Management of the South China Sea in 2010, A Thesis Victoria University of Wellington in Partial, International Relations, Victoria University of Wellington, New Zealand, 2013, p.15.

قبل الصين في ظل حكومة الكومينتانغ في العام ١٩٤٧،وما زالت تُستخدم كخريطة رسمية من قبل الصين [١٠] .

والقضية الساخنة في النزاع هي جزر سبراتلي، حيث توجد موارد طبيعية كبيرة تشمل احتياطيات النفط والغاز ومصايد الأسماك، وتطالب ماليزيا والفلبين بجزء من جزر سبراتلي، بينما تطالب فيتنام وتايوان والصين بمجموعة الجزر بأكملها، وعلى أجزاء مختلفة من الجزر، اما بروناي هي الأكثر قلقًا بشأن لوسيا ريف (Lousia) Reef التي تطالب بها ماليزيا أيضًا؛ وريفلمان بنك، بينما تطالب ماليزيا ب(12) جزيرة صغيرة وتحتل (٦)منها، كما أن لديها مطالب تتداخل مع الفلبين في كومودورريف ومع فيتنام في أمبوينا كاي وبراك كندا ريف، اما اندونيسيا فتشعر بالقلق إزاء المنطقة الاقتصادية الخالصة بها ، التي تدعي أن الخطوط الصينية التسعة تنتهكها في الأصل ، بدأت الصين مطالباتها على جزر سبراتلي وباراسل في بداية القرن التاسع عشر لكنها فشلت في السيطرة على جزء من الجزر لليابانيين في أوائل الثلاثينيات، بعد أن سلمت اليابان سلطتها إلى الجزر في نهاية الحرب العالمية الثانية ، كان وضعها محل نزاع بين الدول الساحلية وتواجه هذا الصراع بين عامي(١٩٧٤-١٩٨٨) عندما دخلت القوات الفيتنامية والقوات الصينية عدة اشتباكات حول الجزر المتنازع عليها، لم تواجه مطالبة الصين أي رد فعل سلبي من الدول الأخرى، أدت الأنشطة العسكرية المتزايدة من قبل مختلف المطالبين في المنطقة الحساسة إلى مزيد من التوترات لدى أولئك الذين يريدون حل القضية سلميا، وتعتبر ميزانية الدفاع الضخمة للصين واستكمال أول حاملة طائرات علامة تحذير للدول الأخرى المشاركة فيها بغض النظر عن مدى تورط كل طرف متنازع عليه حتى أصبح الصراع في بحر الصين الجنوبي من أهم القضايا الأقليمية والتي تؤثر على مصالح عدد كبير من الدول، بما في ذلك غالبية الدول الأعضاء في الآسيان[١١].

اما الأهمية الاستراتيجية الصينية لبحر الصين بالنسبة للصين فيصفها بعض الباحثين بأنه النسخة الصينية من منطقة البحر الكاريبي الأمريكية ويذكر ماهان بان الولايات المتحدة كانت بحاجة إلى تأمين بحارها القريبة، وبالتالي سلكت الصين سلوك الولايات المتحدة في تركيزها على بحر الصين الجنوبي، وتعتبرجزرباراسيل وسبراتلي منصات تمكن البحرية الصينية من ممارسة النفوذ والسيطرة على جميع أنحاء بحر الصين الجنوبي، إضافة الى ذلك يمكن اعتبارها خط الدفاع الامامي لكونها تحد من تعرض الساحل الجنوبي الشرقي للصين وللمنشآت البحرية لاي هجمات محتملة، والدليل على ذلك قد تم وضع صواريخ أرض - جو في ٢٠١٦ إضافة الى

([10])Vu Thi Minh Hang, op.cit, p.25

([11])Ibid, p.27.

مقاتلات J-11 (الروسية المعدلة SU-27 Flankers) في أواخر العام ٢٠١٥ في جزيرة وودي (Woody) داخل براسيل، وكذلك اختيارجزيرة فايري كروس ريف (Fiery Cross reef) والتي تقع في سبرارتلي لبناء مدرج بطول ١٠٠٠٠ قدم ، الى جانب بناء ميناء اصطناعي، هذه النقطة تقع على بعد أكثر من ٣٧٠ كيلومترًا من الساحل الفلبيني، ويسمح موقعه بأن يصبح ضمن مدى المقاتلات وقاذفات القنابل الصينية حيث تكون قادرة على إطلاق صواريخ كروز المضادة للسفن ضمن مسافاتها وذلك من اجل تامين مصالح الصين في مضيق ملقا الذي يمرعبره معظم امدادات الطاقة الصينية[١٢].

ثالثاً: المطالبات الصينية في بحر الصين الجنوبي :

منذ تأسيس جمهورية الصين في العام ١٩٤٩، شاركت الصين في الكثير من المفاوضات لحل نزاعات الحدود البرية مع الدول المجاورة لها ولكن لم يكن هنالك مطالب واضحة بشأن الحدود البحرية في المنطقة، وخاصةً بحر الصين الجنوبي حتى العام ١٩٥٨ عندما طالبت الصين بحدودها البحرية الاقليمية فيه وهي ١٢ ميل بحري وهو ما ينطبق على جميع أقاليم الصين بما في ذلك الجزر الساحلية وكذلك تايوان والجزر المحيطة بها، وجزربينغو، وجزر دونغشا وجزرشيشا وجزرتشونغشا وجزرنانشا وجميع الجزر التابعة للصين والتي تفصل أعالي البحار عن البر الرئيسي والجز الساحلية[١٣]، وفي العام ١٩٩٦ صادقت الصين على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وأكدت مرة أخرى على سيادتها على جميع أرخبيلاتها وجزرها، وفي العام ١٩٩٨، أصدرت الصين قانون المنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري وكانت هذه هي المرة الأولى التي تشير فيها الصين رسميًا إلى "حقوقها التاريخية"، وفي العام ٢٠٠٩، أرسلت الصين مذكرة شفوية إلى الأمين العام للأمم المتحدة بسبب طلب مماثل قدمته ماليزيا وفيتنام إلى لجنة الأمم المتحدة من اجل تحديد حدود الجرف القاري وجاء في نص الرسالة : " ان الصين تؤكد على سيادتها وسلطتها القضائية على الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي والمياه المجاورة وكذلك قاع البحروباطن أرضه"، ومن خلال هذه الوثيقة بينت الصين مطالبها من خلال الخريطة المعروفة بالخطوط التسعة المتقطعة ينظرالى خريطة (٢) وهي محاولة من قبل الصين لتحديد

([12])Martin D Mitchell, The South China Sea: AGeopolitical Analysis, Journal of Geographyand Geology,Vol.8, No. 3, 2016, Published by Canadian Center of Science and Education, Canada, p. 18.

([13]) Klaus Heinrich Raditio, Understanding China's Behaviour in the South China Sea a Defensive Realist Perspective, 1st ed, Publisher Palgrave Macmillan, Singapore, 2019, p.49.

المنطقة التي تتمتع فيها بحقوق سيادية وولاية قضائية [١٤]، وتدعي الصين دائما في بياناتها وعلى لسان مسؤوليهاعلى انها من أوائل الدول التي اكتشفت جزر بحر الصين الجنوبي وقامت بادارتها وأن الصينيين هم اول الشعوب التي عاشت فيها ومارست نشاطها الاقتصادي وبالتالي فإن ذلك ترسيخ لمبدأ السيادة الإقليمية في بحر الصين الجنوبي وهي مستمرة منذ آلاف السنين لم تتعرض سيادتها على الجزيرة والشعاب المرجانية لأي مشاكل إلا في السنوات الأخيرة[١٥].

خريطة (٢) الحدود التي تطالب فيها الصين في بحر الصين الجنوبي.

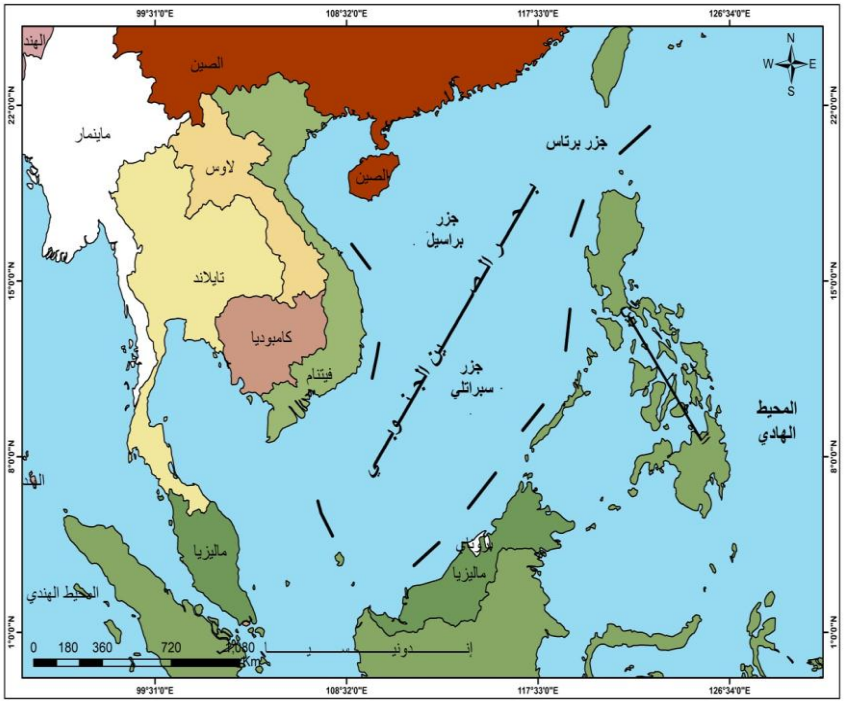

Source: Klaus Heinrich Raditio, Understanding China's Behaviour in the South China Sea ADefensive Realist

(14)Ibid, p.50-51.

(15)Capt aaron S. Wood, Historically Mine The (Potentially) Legal Basis for China's Sovereignty Claims to Land in the South China Sea, Journal OF Indo-Pacific Affairs, Vol. 4, No. 2, Published by the Air University Press, United State, 2021, p4.

Perspective,1st ed, Publisher Palgrave Macmillan, Singapore, 2019,P.49.

وفيما يخص اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ومطالبات الصين، فينص على (ان المنطقة الاقتصادية الخاصة تمتد من الساحل الى مسافة تصل إلى ٢٠٠ ميل بحري (٣٧٠ كيلومترًا)، وتقاس من الخط الأساس على طول الساحل وتظل المنطقة الاقتصادية الخالصة جزءًا من أعالي البحارولكن يحق للدولة الساحلية استغلال الموارد الطبيعية للمنطقة بما في ذلك صيد الأسماك، وتمنح حقوق السيادة الفردية)، وتطالب الصين بمنطقة من بحر الصين الجنوبي تبعد أكثر من ١٠٠٠ كيلومتر عن ساحلها ، وهو ادعاء تم تبريره على أسس تاريخية، وتحاول الصين توسيع مجال تطبيق التشريع الصيني إلى ما وراء المناطق المحددة بموجب القانون البحري مثل المياه الإقليمية، المنطقة الاقتصادية الخالصة، أو الجرف القاري لتشمل مناطق بحرية أخرى تخضع لسيطرتها أي انها تحاول ملئ فراغ قانوني متصور باستخدام التشريعات الوطنية،ومع ذلك فأن مثل هذه المطالب الصينية أمرمشكوك فيه بموجب القانون الدولي [١٦].

رابعاً :النزاعات حول مطالب السيادة في جزر سبراتلي وبراسيل :

كما تم ذكره سابقاً، تتنافس كلاً من الصين وتايوان وفيتنام على السيادة على جزرباراسيل الواقعة في القسم الشمالي من بحر الصين الجنوبي والتي تسيطرعليها الصين منذ العام ١٩٧٤، بينما تطالب الصين وتايوان وفيتنام على ما يقارب (٢٠٠) جزيرة في سبراتلي الواقعة في القسم الجنوبي من بحرالصين الجنوبي، كما تطالب بروني وماليزيا والفلبين بالبعض من هذه الجزر، وتسيطرفيتنام على عدد كبير من الجزرفي الجزء الشرقي من البحر، تطالب كل من الصين وتايوان والفلبين بـ سكاربورغ شول (Scarborough Shoal) والتي سيطرت عليها الصين منذ العام ٢٠١٢، وتتداخل المناطق التي تطالب بها الصين والموضحة في الخريطة (٣) مع المناطق الاقتصادية الخالصة التي تبلغ مساحتها ٢٠٠ ميل بحري والتي تمتلكها

([16]) Michael Paul, A Great Wall of Sand in the South China Sea? Political, Legal and Military Aspects of the Island Dispute, SWP Research Paper, German Institute for International and Security Affairs, Berlin, 2016, p.8-10.

خمس دول في جنوب شرق آسيا - بروناي وإندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام أضافة الى تايوان، كما تعارض إندونيسيا موقف الصين وتؤكد على حقوقها البحرية القريبة من سواحلها [١٧].

ويرى باحث (ان مشكلة عائدية الجزر والشعاب المرجانية والصخور التي يصل عددها الى ٤٠٠ والتي تمتد على مساحة ٨٠٠٠٠٠ كم٢ في بحر الصين الجنوبي كانت مشكلة مهملة حتى السبعينات الا ان عقدي الثمانينات والتسعينات شهدا بروز حالة من التنافس الحاد بين اغلبية الدول في ما بينها إزاء تعزيز ادعاءاتها الخاصة بالسيادة عبر كسب الهيمنة على الجزر التي يمكن ان تعزز الوجود الطبيعي ، او عبر العمل على وضع الإشارات على الجزر التي لا يمكن الانسان ان يكون فيها، وفي بعض الأحيان قامت دول بتثبيت ادعاءاتها عبر انشاءات على الجزر المغمورة بالمياه بشكل كامل، على الرغم من ان إمكانية ادامة مثل هذا الوجود الطبيعي على هذه النقاط امر يصعب تحقيقه وهو ما قامت الصين بالعمل عليه من اجل تعزيز ادعاءاتها في بحر الصين الجنوبي)[١٨].

([17]) Ben Dolven et al, China Primer: South China Sea Disputes, theCongressional Research Service (CRS), 2021,p.1.
https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IF/IF10119

([١٨]) دياري صالح مجيد، بحر الصين الجنوبي تحليل جيوبوليتيكي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٨، ص ٦٣ .

خريطة (٣) المناطق التي تطالب بها الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي

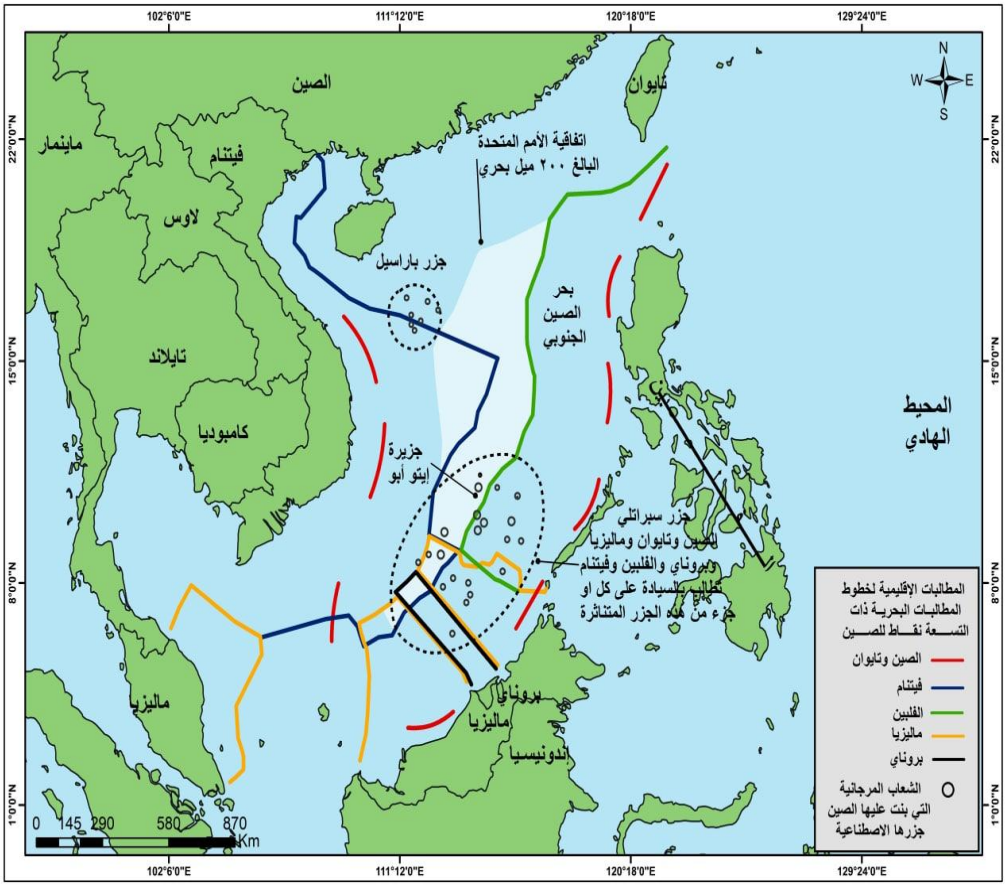

Source: Klaus Heinrich Raditio, Understanding China's Behaviour in the South China Sea a Defensive Realist Perspective, 1st ed, Publisher Palgrave Macmillan, Singapore, 2019,P.50.

وتجدر الإشارة الى ان الصين في العام ١٩٨٧، احتجت لأول مرة على الإجراءات الفيتنامية في جزيرة سبراتلي وقد توغلت دوريات البحرية الصينية جنوباً، وبعدها أرسلت الصين بعثة علمية إلى سبراتلي، واحتلت لاحقاً العديد من الشعاب المرجانية في المناطق التي تطالب بها فيتنام والفلبين (Fiery Cross Reef، Cuarteron Reef) وكان الرد الفيتنامي باحتلال المزيد من الشعاب المرجانية من

جانبها، وفي العام ١٩٨٨اشتبكت القوات الفيتنامية والصينية حول الشعاب المرجانية التي تطالب بها فيتنام وفي أعقاب ذلك سيطرالطرفان على المزيد من الشعاب المرجانية الا أن الأنشطة الصينية لم تستهدف بشكل مباشرالفلبين أو ماليزيا، على الرغم من ان المناطق التي تحتلها الصين تقع مباشرة داخل المنطقة التي تطالب بها الفلبين وماليزيا وبروناي[١٩]، وبعد ذلك احتلت الصين العديد من الجزر المتنازع عليها، وقد استمر الصراع بنفس الأسلوب وقد قامت الصين بهجومًا اخراً في العام ١٩٩٥وقد احتلت Mischief Reef، أيضًا في سبراتلي ويعتبر ذلك تحدياً مباشراً لسيادة الفلبين[٢٠]، في العام ١٩٩٦عملت الصين على رسم خطوط حول جزر باراسيل وهذا أمربالغ الأهمية لان ذلك سيسمح للصين بالمطالبة بمساحات بحرية شاسعة ومن دون استخدام التدخل العسكري، على الرغم من ان ذلك الاجراء الصيني لا يتوافق مع القانون الدولي [٢١].

وتاتي أهمية السيطرة على الجزروالشعاب المرجانية من قبل الدول المحيطة ببحر الصين، وكما تم ذكره سابقاً ان بحر الصين الجنوبي ذو موقع استراتيجي يحتوي على ممرات بحرية تتدفق من خلالها التجارة من الغرب (أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا) وغرب آسيا (جنوب وجنوب شرق آسيا) إلى اليابان والصين وكوريا ويربط بين المحيطين الهندي والهادئ، وان هنالك ٨٠% من تجارة اليابان و٧٠% من واردات تايوان من النفط والمواد الخام و٢٥% من الإنتاج النفط في العالم يمرعبر المنطقة في طريقه من الشرق الأوسط إلى اليابان والولايات المتحدة، وأن السيطرة على جزر سبراتلي يعتبربمثابة وسيلة للتأثير على نقل النفط في كل من

([19])Peter Kreuzer, Facing China Crises or Peaceful Coexistence in the South China Sea, PRIF Report No. 134, Peace Research Institute Frankfurt, Germany,2015,P.7.

([20])Dominik H. Cooreman, Balance of Threat in the South China Sea: Vietnam's Multi-Faceted Approach to Maximizing its South China Sea Interests in the Face of Dominant Chinese Power as a Case Study in Great Power-Middle Power Dispute Dynamics, Master thesis, Program in International Relations, New York University, 2020, p.10-11.

([21])Ibid, p.11-12.

جنوب شرق آسيا وبقية الجزر وان ملكية الجزر والسيطرة عليها توفر حقوقًا سيادية على المياه المجاورة وقاع البحر[٢٢].

على الرغم من النزاع مع فيتنام الا ان جزر براسيل تخضع لسيطرة الصين بشكل كامل هذه السيطرة الصينية القوية على جزر بارسل هي من حافظت على النزاع مستقرا الى حد ما حتى العام ٢٠١٢ مقارنة بجزر سبراتلي، تجدد النزاع عندما افتتحت الشركة الوطنية الصينية للنفط البحري (CNOOC) بعض المناطق امام الشركات الدولية للتنقيب عن النفط والغاز وردًا على هذه الإجراءات الصينية، اجتمع البرلمان الفيتنامي في ٢١ يونيو ٢٠١٢ واصدر قانون بحري اكد فيه مطالبة فيتنام بجزر سبراتلي وباراسيل، قابل هذه الإجراءات توسع في المطالبات الصينية إلى المياه الإندونيسية في الوقت الذي كانت فيه اندونيسيا وسيط بين الدول المتنازعة الصين وفيتنام والفلبين وماليزيا وبروناي وتايوان، وفي العام ٢٠١٤ أعادت اشركة الصينية Hunan) Map)، رسم الحدود الصينية في بحر الصين الجنوبي وحولتها إلى عشرة خطوط بعدما كانت تسعة وبالتالي توسعت حتى الحدود المياه الإندونيسية، وتشمل وجزر ناتونا في مقاطعة رياو [٢٣]،

وهنا تحاول الباحثة ان تعطي تصور للازمة الصينية – الفيتنامية في جزر براسيل بدأت الازمة عندما بدأت، شركة (China National Offshore Oil cnooc Corporation) باطلاق منصة حفر ضخمة للقيام بعمليات تنقيب في المياه العميقة في المنطقة القريبة من جزر براسيل مما أدى ذلك الى حدوث مواجهات بين الصين وفيتنام في العام ٢٠١٤، من وجهة نظر الصين، فأن عمليات التنقيب تقع على بعد ١٧ ميلا عن الخط الأساس للمياه الإقليمية

لجزر Xisha (شيشا)، في حين انها تبعد مسافة من ١٣٣ إلى ١٥٦ ميل من ساحل البر الرئيسي الفيتنامي، في حين ان وجهة نظر فيتنام فان منصة الحفر تقع على بعد ١٢٠ ميل شرق جزيرة (Ly Son) لي سون في فيتنام و ١٨٠ ميل جنوب هاينان أي أن موقع الحفر يقع داخل المنطقة الاقتصادية الخاصة والجرف القاري لفيتنام في يوليو ٢٠١٤.

ادعت الصين أن الحفارة أكملت مهمتها وقررت نقلها إلى المنطقة البحرية القريبة من جزيرة هاينان وبعد حادثة منصة الحفر، امتنعت الصين عن التنقيب من

([22]) Sacha A. Amry, An Analysis of the South China Sea Dispute: Focusing on the Assessment of the Impact of Possible Solutions on the Economies of the Region, Master's Thesis, Arts in International Affairs, City University of New York, 2014,p.17.

([23]) Ibid, p.28-29.

جانب واحد، ومع ذلك تكررت هذه الحوادث عدة مرات منذ العام ٢٠١٥ عندما زعمت فيتنام أن موقع الحفارة يقع في منطقة بحرية متداخلة وانه يقع في الخط المتوسط المفترض بين الساحلين على الجانب الصيني لذلك ظلت فيتنام ملتزمة في جانب الصمت هذه المرة، كما حثت الصين فيتنام على وقف أعمالها الأحادية كما حدث في يوليو ٢٠١٧ ومارس ٢٠١٨ عندما أوقفت الحكومة الفيتنامية بسبب الضغوط الصينية عمليات الحفر لشركة (Repsol) في المناطق التي تطالب بها الدولتان، ومن اجل التعاون وحل الخلافات البحرية اتفقت الصين وفيتنام على تهدئة الأوضاع توسع الخلافات[٢٤]، كما اتفقت الصين والفلبيين على ضرورة التعاون حول تطوير النفط والغاز بينهما وقد تم توقيع مذكرة تفاهم في مانيلا في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٨، واتفقت الحكومتان على إيجاد ترتيبات لتسهيل التنقيب عن النفط والغاز واستغلالهما في المجال البحري ذي الصلة.

وتجدر الإشارة إلى أن الصين وفيتنام قد وقعتا اتفاقية ترسيم حدود البحار الإقليمية والمناطق الاقتصادية الخالصة والأرفف القارية في خليج ببيو (خليج تونكين) في ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٠ ، والتي دخلت حيز التنفيذ في ٣٠ يونيو ٢٠٠٤، بينما وقعت الصين والفلبيين في أغسطس ٢٠١٩، أول مذكرة تفاهم تطوير مشتركة يتم إصدارها بشكل كامل في تطوير النفط والغاز بين الصين والفلبين ، وقد أعلنت الحكومتان عن إنشاء اللجنة التوجيهية المشتركة بين الحكومات ومجموعة العمل المشتركة، بينما وقعت الصين وكوريا الديمقراطية اتفاقية بشأن الاستغلال المشترك للنفط البحري بين الحكومتين في ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٥ ، بهدف الاستغلال المشترك للنفط في المناطق البحرية المتاخمة لهما، وقد أصرت الحكومة الصينية على مسألتين قانونيتين بشأن التنمية المشتركة مع الدول المعنية وهي :

أولاً، يجب أن تجري التنمية والتعاون المشترك بين الصين والدولة المعنية وفقًا للقوانين الوطنية لكل من الدولتين والقانون الدولي بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢، ودون المساس في حقوق السيادة والولاية القضائية للدولتين.

ثانيًا، ان هذه الترتيبات التي وضعتها الدول المتنازعة مؤقته قبل التسوية النهائية للنزاعات البحرية ، دون المساس بترسيم الحدود النهائي[٢٥].

([24]) Huaigao Qi, Joint development in the South China Sea: China's incentives and policy choices, Journal of Contemporary East Asia Studies, Vol.8, No.2, United Kingdom, 2019, p.227-228.

([25]) Ibid, p.229-230.

وفيما يخص مطالبة الفلبيين بجزر سبراتلي فقد سيطرت الفلبيين على ٩ جزر، وان طموحاتها في السيادة على هذه الجزر تتوافق مع اهداف وطموحات الدول الأخرى (الصين وماليزيا وتايوان وفيتنام) وهي تستند على العديد من الحجج فمن الناحية الجغرافية وبموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار فأن هذه الجزر تقع داخل المنطقة المجاورة لجزر الفلبين الرئيسية وهي ذات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لها ؛ وعلى الرغم من أن العديد من الكتاب يؤكدون على مصداقية الحجج الفلبينية، بينما هنالك مصادرأخرى تختلف مع مطالبات الفلبيين وترى انه حتى لو كان القرب الجغرافي لجزرسبراتلي فهولا يعطي الحق للفلبيين بهذا الترسيم البحري وان هنالك حوض صغير يفصل بين أرخبيل الفلبين وجزر سبراتلي لذلك فهي ليست امتداد طبيعي وبالتالي لا ينطبق عليها مفهوم الجرف القاري ويُسمح للفلبين بطلب ٢٠٠ ميل بحري من المنطقة الاقتصادية الخالصة، ولكن إذا تم تحديدها من أرخبيل الفلبين ، لذللك فان سبراتلي لن تدخل ضمن مطالب الفلبين، وفي العام ١٩٧٦ استثمرت الفليبين حقلاً للنفط بالقرب من ساحل جزيرة بالاوان وبدأت بالإنتاج في العام ١٩٧٩ وقد بلغ انتاجها حوالى ٨.٨ مليون برميل مما زاد من حدة التوترات بينها وين الصين، وفى عام ١٩٩٦، وقعت الفلبين والصين إتفاقية من اجل التقليل من حدة النزاعات في بحر الصين على الرغم من ذلك بقي الوضع على ما هو عليه، وفي نهاية هذه التوترات حدثت مواجهة بين الأسطول البحري الصيني مع الزوارق الحربية الفلبينية بالقرب من جزيرة كابونيس (الساحل الغربي للوزون)، وبسبب هذا الحادث تم تجديد اتفاقية التعاون المشترك في بحر الصين الجنوبي بين الولايات المتحدة والفلبيين، وخلال عام ٢٠٠٢ ، وقعت الصين على اتفاقية سلام مع دول الآسيان لمنع حدوث أي توترات في المستقبل، وفي زيارة لهيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية الى فيتنام في تموز ٢٠١٠ ، أعربت هيلاري كلينتون في هانوي عن ان للولايات المتحدة مصالح في المنطقة وشددت على ضرورة الحل السلمي للنزاعات، ورداُ على تصريحات كلينتون قال وزير الخارجية الصيني إن هذه التصريحات تعتبراعتداءً على سيادة الصين، وبعد العام ٢٠١٦ قررت الفلبين الابتعاد عن سياسة المواجهة مع الصين واتفقت الدولتين على وضع لجنة ثنائية من اجل حل النزاع في بحر الصين الجنوبي [٢٦].

([26])Muhammad Usman Askari, China's Territorial Disputes in the South China Sea: A Prologue from Past to Present , Journal of the Research Society of Pakistan – Vol. 56, No. 1, 2019, p.104-105

في عام ١٩٩٢ ، أعلنت أعلى هيئة تشريعية في الصين ، اللجنة الدائمة لمجلس الشعب الوطني ، رسمياً السيادة الصينية على أرخبيل سبراتلي بأكمله هذا الإجراء، المعروف باسم قانون المياه الإقليمية والمناطق المتاخمة لها ، "يحدد بشكل ملموس" مطالبة الصين بالسيادة الإقليمية على جزر باراسيل وسبراتلي كما منح القانون جيش التحرير الشعبي سلطة استخدام القوة إذا لزم الأمر للدفاع عن الجزر ضد أي هجوم أو احتلال أجنبي (تابعت الصين إعلانها بسرعة من خلال منح امتياز للطاقة بالقرب من وانان باي في منطقة فانجارد بانك لشركة Crestone Energy Corporation في دنفر يقع هذا الامتياز في أقصى الجنوب من الادعاء الصيني وهو أيضًا ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي تبلغ مساحتها ٢٠٠ ميل بحري (EEZ) التي تطالب بها فيتنام لردع أي تدخل خارجي، وقد اكدت الصين رسميًا لرئيس شركة كريستون Crestone بأنهم سيحمون الشركة بكامل قوتهم البحرية ،بالإضافة إلى ذلك ، تم نشر القوات الصينية لإقامة علامة سيادة على دا لاك ريف الذي تطالب بها الحكومة الفيتنامية [٢٧].

خامساً: دور الأمم المتحدة في حل نزاع بحر الصيني الجنوبي:

ان للامم المتحدة الدور البارز في معالجة الصراعات الدولية بالحل السلمي، وتعد اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحاروهي اتفاقية دولية تلتزم بها جميع الدول أحد ابرز الوسائل التي تستخدمها الأمم المتحدة لحل النزاعات البحرية بين الدول ومنها بحر الصين الجنوبي، ويمكن ان تأخذ الأمم المتحدة دور محكم دولي من خلال المؤسسات التي ترتبط بها منها، المحكمة الدولية لقانون البحار ومحكمة العدل الدولية، أبرز قضايا التحكيم هي كانت الدعوى التي اقامتها الفلبين ضد الصين وتمنح اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار السيطرة الحصرية على النشاط الاقتصادي البحري للدولة التي تسيطر على المنطقة الاقتصادية والتي تمتد الى ٢٠٠ ميل بما في ذلك حقوق التنقيب عن النفط والغاز والاستخراج والوصول إلى مصايد الأسماك والموارد الأخرى الموجودة تحت سطح البحر وفي الحالة الخاصة لبحر الصين الجنوبي كانت هناك مشاكل في الحصول على قرارات من داخل مجلس الأمن بسبب حق النقض الفيتو للصين في الأمم المتحدة ، وبذلك فإن الصين لن تسمح بأي نوع من القرار من خلال مجلس الأمن يهدد مطالباتها الإقليمية، مما يعرقل أي نوع من القرارات التي يمكن أن يتم تمريرها ضد مصالح الصين، ولم تذعن الصين لحكم

([27]) Stephen J. Ruscheinski, , **China's Energy Security and The South China Sea**, A Master thesis, Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College, Military art and Science General Studies, Kansas 2002, p,52.

محكمة التحكيم الدائمة في القضية المرفوعة ضدها من قبل الفلبيين[٢٨]، ويمكن الحديث اكثرعن تفاصيل الموضوع، ففي ١٢ يوليو ٢٠١٦ قضت محكمة الجزاء الدولية في لاهاي بأن ادعاءات الصين بشأن الحقوق التاريخية ليس لها أساس قانوني،وان أنشطتها داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة للفلبين مثل الصيد وبناء الجزر الاصطناعية التي تضر بالبيئة تشكل انتهاكاً لسيادة الفلبيين، وكان رد الفعل الصيني على ذلك هو تجاهل الأمر تمامًا كما لو أن عدم الاعتراف بالقضية سيؤدي إلى نزع الشرعية عنها، وتجدر الإشارة الى ان المحكمة قد حكمت لصالح الفلبيين في جميع القضايا المقدمة رافضة بذلك المطالبات الصينية في بحر الصيني الجنوبي، وقضت المحكمة بأن جميع الأراضي في جزر سبراتلي المتنازع عليها هي شعاب مرجانية أوصخورووليست جزر وبموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحارلا يمكن المطالبة بالمجال الجوي والمياه المحيطة بالشعاب المرجانية والصخور وقد أدى تصنيف الظواهر الموجودة في جزرسبراتلي على أنها أقل من جزر حتى لا يتم استخدامها في أي مطالبات تتعلق بالمنطقة الاقتصادية الخاصة التي تبلغ مساحتها ٢٠٠ ميل بحري، ان إعلان المحكمة ان الظواهر الجغرافية في سبراتلي ليست سوى شعاب مرجانية أو صخور، سيقلل من المطالبات الصينية وحسب وجهة نظر الباحثين ان ذلك اجبر الصين على قبول اقتراح الفلبين بإنشاء محمية بحرية حول المياه الضحلة في سكاربورو والاستغلال المشترك لموارد بحر الصين الجنوبي، وبعد أيام من صدور الحكم عملت الصين على زيادة أنشطتها في انشاء بنية تحتية عسكرية على الجزر الخاضعة لسيطرتها في بحر الصين الجنوبي وقد أوضحت الصين أنه لا يوجد نص في القانون الدولي يلزم بتنفيذ الاحكام الصادرة وبعد ذلك قامت السفن العسكرية وغير العسكرية الصينية بتكثيف نشاطاتها من اجل تعزيز سيطرتها على المنطقة[٢٩]. ولأهمية هذا الموضع سيتم الحديث بشكل مفصل عن الإجراءات الصينية في بحر الصين الجنوبي.

([28])Ian Birdwell, Samantha Taherian, Expansionism, Projecting Power and Territorial Disputes: The South China Sea, Issue Brief ODU UN Day 2020, Issue Brief Security Council, OLD Dominion university, Virginia, 2020,p.6-7.

([29])Abhijit Singh, Arbitration on the South China Sea - Implications for Maritime-Asia,in Line in Abhijit Singh, ed, the Waters: The South China Sea Dispute and its Implications for Asia, Observer Research Foundation, New Delhi, 2017, p.2-4.

سادساً: الإجراءات الصينية في بحر الصين (بناء الجزر الاصطناعية) :

عملت الصين على اعمال استصلاحية في بحر الصين وذلك من اجل عدة اهداف للمشروع منها تعزيز مطالبات السيادة، وتحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين، والمساهمة في أمن الملاحة الدولية، وتعزيز إبراز القوة العسكرية الصينية.

وقد أكد العديد من الدبلوماسين والمتحدثين الرسمين الصينيون بشكل قاطع أن الغرض الرئيس من استصلاح الأراضي وبناء المنشآت هو للاستخدام المدني، أوضح ليو زينمين ، نائب وزير الخارجية ، أن أغراض الاستصلاح متعددة الأبعاد ، لكنها في الأساس لأغراض مدنية، كما ذكر أويانج يوجينج، المدير العام لإدارة الحدود وشؤون المحيطات بوزارة الخارجية ، أنها تهدف

في المقام الأول لتحسين الظروف المعيشية للأفراد المتمركزين هناك، وتؤكد الصين أن الإنشاءات تساهم في مسؤولياتها الدولية، أخبر كوي تيانكاي السفيرالصيني لدى الولايات المتحدة أحد المحاورين أن "الهدف الرئيسي هو تحسين وظائف المرافق هناك لتقديم الخدمات لسفن الصين والدول المجاورة والدول الأخرى التي تبحرعبر بحر الصين الجنوبي، وستشمل هذه الخدمات أماكن لرسو السفن، والمساعدات الملاحية ، والبحث والإنقاذ ، ومراقبة الأرصاد الجوية البحرية ، وخدمة صيد الأسماك وغيرها الكثير[٣٠].

ان استصلاح الأراضي والبناء وخاصة بناء مهابط الطائرات والموانئ ومرافق الرادار، من شأنه أن يعزز قدرات جيش التحرير الشعبي في بحر الصين الجنوبي، والتي كانت محدودة في الماضي حيث إن البناء الضخم لمهابط الطائرات سيمكن القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي (PLAAF) من اتخاذ إجراءات حول سبراتلي، وبالتالي قد تكون هذه الطائرات قادرة على تغطية جميع بحر الصين الجنوبي، يثير هذا التوسع في الأنشطة حججًا ومخاوف بشأن إنشاء منطقة تحديد دفاع جوي جديدة (ADIZ) في بحر الصين الجنوبي ، وفي العام ٢٠١٤، اقترح ممثلون غير عسكريين إنشاء منطقة دفاع جوي، ولم تنف وزارة الدفاع هذا الاحتمال، اضافةً الى ذلك من الممكن أن يكون لبناء مهابط الطائرات وتعزيز قدرة القوات الجوية الصينية آثار تتجاوز بحر الصين الجنوبي، وفقًا لبعض التقاريرفقد تم تصميم مهابط الطائرات لاستخدامها من قبل قاذفة (H-6K)، وهو نوع جديد من قاذفة (H-6) مزودة بصاروخ كروز(CJ-10) جو-أرض بمدى هجوم يزيد عن ٢٠٠٠كم، وفي

([30])Shinji Yamaguchi, Strategies of China's Maritime Actors in the South China Sea A Coordinated Plan under the Leadership of Xi Jinping?, China Perspectives, Issue.3, French Centre for Research on Contemporary China, Hong Kong , 2016, p.28.

العام ٢٠١٥اجرت الصين أول مناورات للقوات الجوية في غرب المحيط الهادئ، وقد تزداد مثل هذه الأنشطة نتيجة لبناء مهابط الطائرات في بحر الصين الجنوبي ، ولا يزال من غير الواضح متى تم تحديد مشاريع الاستصلاح في سبراتلي ومن الذي تم تحديده، وقد ذكرت مبادرة الشفافية البحرية في آسيا ووسائل الإعلام الأخرى أنه في صيف ٢٠١٤ بدأ الاستصلاح على نطاق واسع في بعض الشعاب المرجانية، وفي يونيو ٢٠١٤ ، ذكرت صحيفة (South China Morning Post) أن الصين ستوسع أكبر منشأة لها في جزر سبراتلي إلى جزيرة اصطناعية مكتملة التكوين ، مع مهبط طائرات وميناء بحري، وبدأت وسائل الإعلام في مراقبتها، و يبدو أن جهود استصلاح الأراضي في الصين بدأت في حوالي عام ٢٠١٢ ، ولكن على نطاق وسرعة غير ملحوظة بينما ازدادت وتيرة الحجم والسرعة بشكل ملحوظ منذ عام ٢٠١٤ ، ربما بسبب القرارات الإستراتيجية التي اتخذها تشي جينبينغ، من المحتمل أن يلعب جيش التحرير الشعبى الصينى البحري دورًا محوريًا في تنفيذ برنامج استصلاح الأراضي[٣١].

وتقوم مقاطعة هاينان ومدينة سانشا ببناء شبكة للمراقبة والمعلومات في بحر الصين الجنوبي،و في يوليو ٢٠١٥، قامت منطقة هاينان العسكرية ببناء عشرات المواقع الاستيطانية لقوات الجيش وإنشاء شبكة معلومات استطلاعية، بينما أنشأت مدينة سانشا بؤر استيطانية معلوماتية للجيش مزودة بنظام رادار لتحديد الهوية والمراقبة لنقل المعلومات إلى التنسيق العسكري[٣٢]

كما قامت الصين ببناء ٧ جزر اصطناعية ابتداءاً من مايو ٢٠١٥، في (Hughes Reef - Gaven Reef - Fiery Cross Reef Cuarteron Reef - Subi Reef - Mischief Reef-Johnson Reef -Mischief Reef) وتعد (Fiery Cross Reef) هما الأكبر من حيث المساحة التي تزيد عن (٩٠٠٠٠٠ م^{٢}) لكل منهما، للعديد من الجزر الاصطناعية معدات دعم مختلفة مثل الرادار،الاتصالات والمراقبة ومهابط الطائرات العمودية والأبراج الدفاعية والمدافع المضادة للطائرات ويحتوي(Fiery Cross Reef) على مدرج بطول ٣٠٠٠م يسمح لأي طائرة بالهبوط على هذه الجزيرة وبالتالي يمنحها قدرات للتزود بالوقود والإمداد للوصول إلى الطرف الجنوبي لبحر الصين الجنوبي، ان هذه الجزر التي تم انشاؤها من قبل الصين في الغالب هي رمال كلسية جرفت من قاع المحيط ، وقد تم تشييد الجزر على الشعاب المرجانية المتنازع عليها في جزر سبراتلي التي تسيطر عليها الصين، وتذكر احد البحوث التي كتبها مجموعة من المهندسين الصينيين في العام ٢٠١٠

([31])Ibid, p.29.

([32])Shinji Yamaguchi, op.cit, p.30.

الجوانب الهندسية للرمال الجيرية وتنص على ان الرمال الجيرية تأتي من الشعاب المرجانية القديمة والأصداف وهي شائعة في الشعاب المرجانية في جزر سبراتلي وحولها)، والسبب المعلن لانشاء الصين الجزر الاصطناعية هو لتقديم الخدمات للسفن المدنية في بحر الصين الجنوبي، ولتعزيز أمن الطاقة والأمن القومي، كما تساعد هذه الجزرجيش التحرير الشعبي البحري على نشر الإمدادات والمعدات في بحر الصين الجنوبي ولحماية شحنات النفط المارة عبر بحر الصين الجنوبي أيضًا. وبالتالي منع حدوث أي تهديد يأتي من خلال مضيق ملقا، إضافة الى ذلك حماية البر الرئيسي للصين ان بناء مرافق الإمداد والدعم على الجزر الاصطناعية سيسمح لـجيش التحرير البحري الشعبي في القتال بعيداً عن البرالرئيس للصين من خلال توسيع قدراتها فوق بحر الصين الجنوبي [٣٣]، فمن خلال تحويل الشعاب المرجانية والجزر الصغيرة إلى منشآت عسكرية تعمل الصين على توسيع قدراتها العسكرية في بحر الصين الجنوبي من خلال وضع الرادارت وان جميع هذه المباني تمنح الصين القدرة على نشر قواتها، حيث ان الصين تعتبر بحر الصين الجنوبي أحد أكثر طرق التجارة ازدحامًا في العالم وإن هنالك أكثر من ٥.٣ تريليون دولار من الشحن البحري يمرعبره كل عام وان ١.٢ تريليون دولارمن تجارة الولايات المتحدة الأمريكية تمرعبره بالإضافة إلى احتواءه على ثروات كبيرة من النفط والغازوأيضًا أن هذه المنطقة هي واحدة من أهم مناطق الصيد في العالم[٣٤].

سابعاً: الآثار العسكرية للجزر الاصطناعية في الصين :

كما تم الإشارة سابقاً بأن بناء الجزرالاصطناعية يعتبر للاغراض العسكرية بسبب وجود الرادارات والمدارج لهبوط الطائرات المقاتلة والموانئ للسفن البحرية الصينية ، ولقد اثار بناء الجزرالصينية مخاوف الولايات المتحدة وأدى ذلك إلى حدوث مواجهات عسكرية حولها.

بسبب المخاوف التي أثيرت حول تهديد الصين لحرية الحركة التجارية من خلال جزرها في المياه الدولية في بحرالصين الجنوبي، واحدى هذه المواجهات كانت في

([33])Aaron Holmes, Artificial Islands in the South China Sea, OSR Journal of Student Research, Vol. 4, Article 1, Illinois State University, Illinoy,2016, p.2-3.

([34]) Steven Roy, The Strategic Impact of China's Artificial Islands in the South China Sea and their Influence on U.S. and China Relations, A Master Thesis, Arts in Leadership Studies, University of Southern Main,United States, 2020 , p12-14.

العام ٢٠١٥ عندما اصدر الرئيس أوباما أوامره بتحريك المدمرة (Lassen) وهي مدمرة صواريخ موجهه في الإبحار ضمن مسافة ١٢ميل بحري من (Subi Reef)، وهي إحدى الجزرالاصطناعية الصينية في جزر سبراتلي كان هذا الإجراء البحري الأمريكي جزءًا من بروتوكول يسمى برنامج حرية الملاحة والذي تم وضعه لتحدي أي محاولة من قبل الصين لتقييد حركة المرور الدولية في بحر الصين الجنوبي، وقد أكدت الصين أن جزرها الاصطناعية تمنحها السيادة على المجال الجوي فوق تلك المواقع التي تسيطرعليها في المنطقة، وفي ديسمبر ٢٠١٥وكتحدي لهذه الادعاءات قامت الولايات المتحدة بارسال طائرات(B-52) للتحليق فوق جزرالصين الاصطناعية، وقد ادانت وزارة الدفاع الصينية الإجراء الأمريكي واعتبرته انتهاكا للسيادة الصينية من قانون البحار، وقد تسببت هذه التفسيرات المختلفة للقانون البحري في خلق بؤر عسكرية للتوتر بين الصين والولايات المتحدة [٣٥].

ويرى الكثيرمن الخبراء ان استمرار الصين في بناء هذه الجزر سيزيد من احتمالية نشوب صراع عسكري إقليمي، في الوقت الذي اعلنت فيه الصين على سيادتها على جميع المظاهر الجغرافية وان إجراءاتها في بحرالصين الجنوبي قانونية وتشير الى ان دولاً أخرى مثل فيتنام والفلبين وماليزيا وتايوان قاموا أيضًا باستصلاح الأراضي في المنطقة وان فيتنام الآن تسيطر على مناطق في سبراتلي اكثر من الصين وأن هنالك دول اخرى قد شيدوا مدارج لهبوط الطائرات على المناطق التي يسيطرون عليها، في مارس ٢٠١٥ ، صرح قائد أسطول المحيط الهادئ الأمريكي هاري هاريس أن " تزايد وتيرة بناء الجزر الاصطناعية يثيرتساؤلات جدية حول النوايا الصينية وهويتعارض مع المعايير الدولية التي تؤكد على الامن والاستقرار في آسيا والمحيط الهادئ"[٣٦].

وبالمقابل نجد ان الصين مستمرة في استخدام هذه الجزر من اجل التزود بالوقود من جهه والحصول على الامدادات ومواقع مهمة لقوارب الصيد والسفن البحرية الموجودة في جزيرة هاينان او على طول الساحل الصيني ، بالإضافة الى وجود الرادادرات والطائرات بدون طيارالمتمركزة في هذه المواقع والتي ستساعد الصين

([35])Adam W. Kohl, China's Artificial Island Building Campaign in the South China Sea: Implications for the Reform of the United Nations Convention on the Law of the Sea, Dickinson Law Review, Issue 3, Volume 122, Pennsylvania State University , 2018, P 923-924.

(36)Ben Dolven et al, Chinese Land Reclamation in the South China Sea: Implications and Policy Options, Congressional Research Service, washinghton, 2015, p.2.

في الحفاظ على مجالها البحري الجوي وبالتالي فإن وجود مثل هذه المنشآت ستساعد الصين على الحفاظ على تواجد كثيف وفعال لقوارب الصيد وسفن خفر السواحل والسفن البحرية في المنطقة وفي حالة قيام الصين بإعلان منطقة دفاع جوي فوق بحر الصين الجنوبي يمكنها استخدام أحدى هذه المواقع لدعم إدارة هذه المنطقة وكذلك في حالة حدوث اعمال قتالية فيمكن ان تستخدم معدات التنصت وصواريخ أرض جو (SAMs) وصواريخ كروز المضادة للسفن (ASCMs) بالإضافة إلى ذلك قد تتمركز السفن البحرية الصينية (مثل زوارق هجوم مسلحة بالصواريخ من النوع ٠٢٢ أو طرادات من النوع ٠٥٦ أو فرقاطات من النوع ٠٥٤) في أحدى هذه المواقع، في حالة حدوث نزاع مع القوات الأمريكية على الرغم من كون هذه المواقع ستتعرض للهجوم الا انها ستساعد على اكتساب الوقت وستقلل الجهد في أداء المهام ، ومن المحتمل ان تقوم الصين بتحريك دورياتها البحرية أو طائرات أواكس (نظام الإنذار والتحكم المحمول جواً) من القواعد في سبراتلي، مما سيدعم أنشطتها اليومية والعمليات القتالية المحتملة، وفي منتدى الدفاع الدولي في الصين، أكد أحد ضباط سلاح الجو في جيش التحرير الشعبي على أهمية نظام المراقبة والاستطلاع لنجاح الخطط الصينية وقال : " لقد أصبحت الحاجة ملحة لوجود قاعدة في بحر الصين الجنوبي لدعم نظام الرادار وأنشطة جمع المعلومات الاستخبارية وان هناك حاجة لقاعدة عمليات في بحر الصين الجنوبي من أجل أمن الدولة وحماية المصالح الوطنية [٣٧]، ان الوجود الصيني في بحر الصين الجنوبي هو إعادة ترتيب الجغرافية السياسية للمنطقة خاصةً في ظل المخاوف الإقليمية والدولية خاصة الولايات المتحدة الامريكية التي اكدت في العام ٢٠١٥ بعد صدور استراتيجية الامن القومي الأمريكي والتي حثت جميع الأطراف على عقد الاتفاقيات على تحديد سلوكها في بحر الصين الجنوبي وذكر بمخاطر التصعيد [٣٨]، وسيتم التطرق الى موقف الولايات المتحدة من بحر الصين الجنوبي في الصفحات القادمة، ينظر الى صورة (١) و(٢) مواقع لأحد الجزر الاصطناعية الصينية وهي جونسون سوث ريف بين عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٧ حسب تقريرمبادرة آسيا للشفافية.

([37])Ibid, p.8-10.

([38])Swaran Singh and LilianYamamoto, Spectre of China's artificial islands, Indian defence Review, Vol. 30, India, 2015, p.3.

صورة (١) جونسون سوث ريف (٢٠١٤تموز)

Source: Asia Maritime Transparency Initiative, https://amti.csis.org/johnson-reef/

صورة (٢) جونسون سوث ريف في ٢٠١٧.

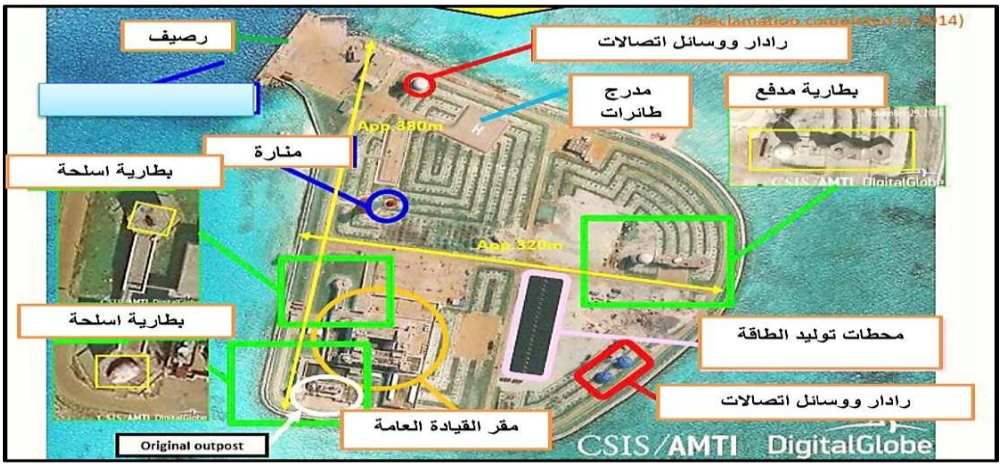

Source: Japan Ministry of Defense, China's Activities in the South China Sea China's development activities on the features and trends in related countries, (Report), March 2021, p.5.

ثامناً: التنافس الأمريكي – الصيني في بحر الصين الجنوبي :

تحاول الولايات المتحدة الحفاظ على وضعها وهيمنتها في المحيط الهادي وتقف في مواجهة أي دولة تقف بالضد من مصالحها وخاصةً الاقتصادية إضافة الى وجودها العسكري، فبالنظر للموقع الجغرافي المهم لبحرالصين الجنوبي الذي يربط العديد من طرق التجارة والمضايق الدولية التي يمر عبرها جميع الاقتصاديات الرئيسة في العالم وخاصة الولايات المتحدة والصين، فبالتالي فإن الولايات المتحدة تسعى الى سلامة طرق تجارتها وأمن سوقها والعمل على منع أي عقبات تعترض الوصول إلى هذه الطرق، لذلك فإن استراتيجيتها في بحر الصين الجنوبي هو حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، وجاء ذلك في تقرير المصالح الوطنية الأمريكية لعام ٢٠٠٠، الذي ناقش المخاوف الامريكية من النزاع في بحر الصين الجنوبي وكذلك اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، ان وجود القوة البحرية يعتبر تهديد للمصالح الامريكية في هذا الجزء الحيوي من العالم [٣٩]، وقد حددت وزارة الخارجية الأمريكية المصالح الأمريكية في بحر الصين الجنوبي منذ العام ١٩٩٥، واهمها مصلحة دائمة في الحفاظ على السلام والاستقرار، حرية الملاحة مصلحة أساسية للولايات المتحدة ، القلق من القيود التي تضعها بعض الدول على الأنشطة البحرية في بحر الصين الجنوبي والتي لا تتوافق مع القانون

وخاصةً اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، اما موقف الولايات المتحدة من النزاع على الجزر والشعاب المرجانية فليس هنالك أي موقف، وان حيادها في نزاعات السيادة معقد بسبب مشاركة شركائها الإقليميين وحلفائها وبسبب عدم وضوح الأوضاع في الجزر المتنازع عليها [٤٠] .

ويشير احد الباحثين المختصين في بحر الصين الجنوبي، (لقد تصاعدت أهمية بحر الصين الجنوبي في المدرك الأمريكي منذ نهاية الحرب الباردة، خاصة بعد توجهات الصين نحو بناء قدراتها الدفاعية والتسليحية البحرية، لذا تجد الإدارة الامريكية نفسها اليوم امام تحد جيبولتيكي خطير يهدد مستقبل وجودها ومصالحها المتنوعة في هذا البحر، ان بحر الصين الجنوبي سيكون بمنزلة واحد من النطاقات

([39])Nazir Hussain & Sobea Tabbasum, Us-China Relations and The South China Sea Conflict, Journal of Contemporary Studies, Vol. III, No.2, 2014, National Defence University, Islamabad, p.4-5.

([40]) Jeff M. Smith, Freedom of Navigation - A Critical Security Imperative,in Abhijit Singh, ed, Line in the waters the south China sea Dispute and its implications for asia, Global Policy and Observer Research Foundation, London , 2017, p.13.

الجيوبوليتيكية الساخنة التي يتوقف عليها مصير العالم في ظل تعارض المصالح الاستراتيجية للقوى الإقليمية والدولية حسب بعض الآراء ، وهنالك بعض المرتكزات للمصالح الامريكية في بحر الصين الجنوبي منها حرية الملاحة الدولية ، السيطرة على مداخل بحر الصين الجنوبي وتوسيع نطاق الاتفاقات في بحر الصين الجنوبي و ضمان التجارة الامريكية عبر بحر الصين وتطبيق القانون الدولي)[٤١].

وهنالك بعض الآراء التي تقول ان الولايات المتحدة لاتهتم بنزاعات السيادة على الجزر في بحر الصين الجنوبي بقدر اهتمامها بسلامة المرورعبر هذه المياه وفي حال سيطرة الصين بشكل كامل على بحر الصين الجنوبي فسيكون هنالك تهديد مباشر لحرية مرور السفن الامريكية عبر البحر، وهنالك عدة خيارات ستستخدمها الولايات المتحدة من اجل تأمين مصالحها في منطقة المحيط الهادئ، واهمها تعميق العلاقات الدبلوماسية من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية والأمنية مع دول جنوب شرق آسيا، والخيارالاخر هو الردع من خلال محاولة تقييد ومنع الصين من تحقيق طموحاتها في الهيمنة لذلك اعتمدت الولايات المتحدة استراتيجية التطويق من خلال انشاء قواعد عسكرية بالقرب من الحدود الصينية في اليابان وكوريا الجنوبية وكذلك الفلبيين اضافةً للاتفاقيات التي تم عقدهامع سنغافورة وإندونيسيا وماليزيا، إضافة الى ما يقرب من ١٠٠٠٠ جندي في المنطقة، اما الخيار الثالث، فهو استخدام القوة كحل أخير في حال فشلت الاستراتيجيات السابقة [٤٢]، وتدعي الولايات المتحدة انه ليس من حق الصين ان تفرض سيطرتها على هذا البحر، في حين ترى الصين ان الولايات المتحدة وبهذه الادعاءات تريد استدراجها الى مواجهات مباشرة معها او مع الدول الحليفة لها في المنطقة وانها بتصعيدها لمشكلة حرية الملاحة هنالك نوايا مبطنة في العمل على بناء تحالف مضاد للمصالح الامريكية لذلك اتخذت الصين إجراءاتها من خلال تفتيش السفن التي تمر عبر البحر بشكل غير مشروع وخاصة قرب جزيرتي هاينان وسبراتلي ذات الأهمية الاستراتيجية ، اختلاف المصالح أدى الى وقوع العديد من الحوادث الخطرة واهمها عندما اعترضت طائرة مقاتلة صينية طائرة تجسس أمريكية على بعد ٧٠ كم من ساحل جزيرة هاينان في العام ٢٠٠١، وقد بررت الولايات المتحدة ذلك في ان طائرتها كانت تطير فوق المياه الدولية بينما قالت الصين ان تلك الطائرات كانت تحلق فوق المنطقة الاقتصادية الخاصة التي تخضع لسلطة القانون الصينية [٤٣]، وفي حادثة أخرى عندما قامت غواصة صينية بمطاردة سفينة حربية أمريكية المعروفة ب كيتي هوك ظهرت بالقرب من الغواصة ، وقد رفض

([٤١]) دياري صالح مجيد ، مصدر سابق ، ص ١١٩-١٢٠.

([42]) Nazir Hussain & Sobea Tabbasum, op.cit, p.8.

([٤٣]) دياري صالح مجيد ، مصدر سابق، ص١٢٢-١٢٣ .

الصينيون دخول مجموعة التي تقود الناقلة كيتي هوك الى ميناء هونغ كونغ على الرغم من تدهور الطقس وارتفاع مستوى المياه [٤٤]، لقد حضي بحر

الصين الجنوبي بأهتمام إدارة أوباما التي إعادت التركيز نحو اسيا بعد ان كانت الاستراتيجية الامريكية موجهه نحو الشرق الأوسط وكان احد الأسباب الذي دفع إدارة أوباما الى الاهتمام في بحر الصين الجنوبي هو التهديدات الصينية في العام ٢٠٠٨ لشركات النفط الأمريكية العاملة بالقرب من سواحل فيتنام، وقد سلطت هذه الحادثة الضوء على أسلوب التحدي في الممارسات الصينية للمصالح الامريكية في بحر الصين الجنوبي، وظل الموقف الأمريكي من بحر الصين الجنوبي خلال الفترة الرئاسية الثانية لاوباما وكذلك خلال الأشهر الأولى من إدارة ترامب التي

قال وزيرخارجيتها ريكس تيلرسون " عن دعم الولايات المتحدة لحرية الملاحة البحرية والجوية

بما يسمح به القانون الدولي"، قال تيلرسون فيما يتعلق بالجزر الاصطناعية إنه "لا يمكن السماح للصين بان تستخدم جزرها الاصطناعية لتهديد جيرانها أو للحد من حرية الملاحة في بحر

الصين الجنوبي" [٤٥].

وتجدر الإشارة الى انه من الناحية الاقتصادية، فيمر ما يزيد عن ٥.٣ تريليون دولار من التجارة الدولية عبر بحر الصين الجنوبي، وتمثل حصة التجارة الامريكية ما يقارب١.٢ تريليون دولار سنوياً، وفي حالة حدوث أي أزمات فسيتكبد الاقتصاد الأمريكي خسائر تقدر بتريليونات الدولارات ، اضافةً لتكاليف إعادة توجيه سفن الشحن إلى طرق بحرية تكون أطول من ناحية المسافة واكثر تكلفة، ووفقًا لتقارير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، فأن ثلث النفط الخام العالمي وأكثرمن نصف تجارة الغاز الطبيعي المسال في العالم تمرعبر بحر الصين الجنوبي، وهو ما يجعله أحد أهم المناطق الاقتصادية وطرق التجارة البحرية في العالم، ولحماية مصالحها عملت الولايات المتحدة على تعزيز وجودها في المنطقة من خلال حلفاؤها فيتنام وماليزيا، وسعت الولايات المتحدة الى توقيع معاهدات دفاعية متعددة مع الدول المطلة على

([٤٤]) روبرت د. كابلان ، انتقام الجغرافيا مالذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير ، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٤٢٠ ، الكويت ،٢٠١٥ ، ص ٢٥٧.

([45]) Andrius Dirmeikis, U.S. Role in Conflect Resoulution: The Case of South China Sea Territorial Disputes, Master Thesis,Vytautas Magnus University, Department of Political Science and Diplomacy, Kaunas, 2018, p.39-40.

بحر الصين الجنوبي او الواقعة بالقرب منه ، مثل اليابان وكوريا الجنوبية ، تايلاند ، وكمبوديا ، ولاوس ، وإندونيسيا وبروناي، وأستراليا، ونيوزيلندا، وكذلك مع سنغافورة التي دخلت مع الولايات المتحدة باتفاقية تسمح للولايات المتحدة بتأسيس قاعدة سفن حربية لها [٤٦].

ولمواجهة الاستراتيجية الامريكية ، عملت الصين على تعزيز مطالبتها بالجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي وقد تبنت استراتيجية التحديث العسكري، وقد اعتمدت الصين على استراتيجية منع الوصول والتي يتم من خلالها ردع التهديدات الأمريكية المحتملة لأمنها. تواجه الصين تهديدات كثيرة منها الوجود العسكري الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا ، و

قد اعتمدت الصين استراتيجية كبرى لمواجهة النفوذ الأمريكي في المنطقة من خلال اعتماد (نظرية سلاسل الجزر)، وتحاول الصين السيطرة على المنطقة من خلال سلسلتين ، تمتد الأولى من ساحلها بين جنوب اليابان والهند - الصين، بينما يمتد الآخر بين الجزء الشرقي الهند - الصين واليابان، لذلك سيطرت الصين على أجزاء كبيرة من بحر الصين الجنوبي وعملت على بناء الجزر الصناعة لتقييد الأنشطة الامريكية في محيطها، وهي قادرة ومن خلال الصواريخ البالستية المضادة للسفن من استهداف بحر الصين الجنوبي بأكمله، وتعمل الصين على تحديث

القوات البحرية والجوية والبرية الصينية بتقنية عالية ومعدات عسكرية [٤٧]، لقد عملت الصين على تحديث اسطولها من المدمرات، وعملت على بناء ٤ فئات جديدة من الغواصات التي تعمل بالوقود النووي والتقليدي وهي حاملة للصواريخ الباليستية ، وكما يقول لسيث كروسبي وهو نائب وكيل وزير البحرية " ستكون الصين في المستقبل القريب حشد قوة من الغواصات أكبر مما تملكه البحرية الامريكية وان الصين تخطط لتثبيت الرادارات والاقمار الاصطناعية وشبكات السونار فائق السرعة لقاع البحر، وستكون الحرب الالكترونية في خدمة الصواريخ البالستية المضادة للسفن، وهو جزءا من جهودها لمنع الولايات المتحدة من الوصول الى أجزاء كبيرة من غرب المحيط الهادي"[٤٨].

ان ميزان القوى في بحر الصين يتغير باستمرار، وان الصين الان أكثر قدرة من السابق

على استخدام القوة في حماية مصالحها البحرية لكنها لا تتحدى الولايات المتحدة في المحيط الهادي، وفي الوقت ذاته لا تسمح بتقويض سيادتها خاصةً في بحر الصين

([46]) Ibid, p.42- 44.

([47]) Nazir Hussain & Sobea Tabbasum, op.cit, p. 11-12.

([٤٨]) روبرت د. كابلان ، مصدر سابق ، ص ٢٥٨ .

الجنوبي [٤٩]، لقد طورت الصين صاروخ باليستي مضاد للسفن المعروف ب-DF 21، وله القدرة على استهداف الناقلات الامريكية والسفن الكبيرة، وقال قائد القيادة الأمريكية في المحيط الهادئ الأدميرال الأمريكي روبرت ويلارد، "بوجود الغواصات الصينية سيشكل هذا الصاروخ تهديدًا خطيرًا للبحرية الأمريكية ، وتدعي وزارة الدفاع الأمريكية أنه من خلال تحديد الموقع الجغرافي بدقة فإن الصاروخ سيعرض السفن البحرية الأمريكية للخطر في نطاق من ١٥٠٠ إلى ٢١٠٠ كم

ويرى الصينيون إن الوجود البحري الأمريكي في غرب المحيط الهادئ يمنع إعادة توحيد تايوان مع الصين، وانه سيشجع الدول الأعضاء في رابطة جنوب شرق آسيا بالمطالبة في أجزاء في

بحر الصين الجنوبي والوقوف بالضد من المطالبات الصينية في البحر[٥٠]، اذن ستعمل القواعد الصينية في بحر الصين الجنوبي على إبقاء القوات الأمريكية خارج سلسلة الجزر الأولى اي بعيدًا عن البر الرئيسي للصين وتايوان، وبشكل عام فان السيطرة الصينية على البحار القريبة يمكن أن تساعد الصين على القيام بالإجراءات التالية :

١.مراقبة عمليات الصيد وأنشطة التنقيب عن النفط والغاز في بحر الصين الجنوبي .

٢. فرض منطقة تعريف دفاع جوي فوق بحر الصين الجنوبي وفرض منطقة حظر بحري حول تايوان .

٣. تسهيل الوجود العسكري الصيني والنفوذ السياسي في منطقة غرب المحيط الهادئ و المساعدة في تحقيق أهدافها الشاملة في ان تكون قوة مهيمنة ، وان وجود القواعد الصينية سيعيق

الولايات المتحدة من التدخل العسكري في حال حدوث أي نزاع بين الصين وتايوان.

وقد نشر الجيش الصيني مؤخرًا طائرات الإنذار والمراقبة الإلكترونية وطائرات الهليكوبتر في جزيرتين متنازع عليهما في بحر الصين الجنوبي ، وقد اظهرت صور الأقمار الصناعية عمليات نشر لطائرة الإنذار والتحكم المحمولة جواً من طراز PLA KJ-500 في وميشيف ريف Mischief Reef في جزر سبراتلي، وأظهرت

([49]) Teng Jianqun, The Sino-US Security Dilemma - The Root Cause and Way Out, in Abhijit Singh, ed, Line in the waters the south China sea Dispute and its implications for asia, Global Policy and Observer Research Foundation, , London , 2017, p.28.

([50])Ronald O'Rourke, U.S. - China Strategic Competition in South and East China Seas: Background and Issues for Congress, Congressional Research Service, united states, 2021, p.147.

صور أخرى تمركز طائرة نقل من طراز Y-9 و Z-8 هليكوبتر في سوبي ريف (Subi Reef) في يونيو من العام ٢٠٢١، في العام ٢٠٢٠ ، تم نشر طائرات حربية مضادة للغواصات KQ-200 في قاعدة جزيرة فيري كروس ريف Fiery Cross (Reef)، [٥١]، ان الوجود العسكري الصيني في تنامي مستمر كما تمت الإشارة سابقاً لسكر الطوق الذي فرضته الولايات المتحدة على الصين من خلال سلاسل الجزر، وبالتي تعزيز القوة البحرية التي نصت عليها الاستراتيجية الصينية لمواجهة أي تهديدات محتملة .

الخاتمة :

يمكن القول بأن سياسة الصين في بحر الصين الجنوبي كان الهدف منها هو تحقيق التفوق العسكري وتحقيق الوجود المادي في المناطق الاستراتيجية من المحيط الهادي وان ذلك سيساعد الصين في الدفاع عن أراضيها في حالة تعرض مصالحها للخطر خاصةً وانها محيطة بدول تستضيف قوات أمريكية على أراضيها.

(51) Ronald O'Rourke, op.cit, p.12.

قائمة المصادر :

المصادر باللغة العربية :

١. مجيد، دياري صالح بحر الصين الجنوبي تحليل جيوبوليتيكي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٨.

٢. كابلان ، روبرت د. ، انتقام الجغرافيا مالذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير ، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٤٢٠ ، الكويت ،٢٠١٥ .

المصادر باللغة الإنكليزية :

1 Bouchat, .Clarence J., The Paracel Islands And U.S. Interests And Approaches In The South China Sea, (Report), Strategic Studies Institute and U.S. Army War College Press, 2014 .

2. Li Zweifel , Ulla, South China Sea GIWA Regional assessment, Report No.54 , Global International Waters Assessment, Sweden, 2005.

3. Chakraborti, Tridib, China and Vietnam in the South China Sea Dispute : A Creeping, Conflict–Peace–Trepidation Syndrome, China Report, Vol.48, No.3, 2012.

4. R. Costlow, Matthew, Gunboat Diplomacy In The South China Sea, Master Thesis (Not Published), Defense and Strategic Studies department, Missouri University, 2012.

5. Hang,Vu Thi Minh, Vietnam's ASEAN Chairmanship in Dispute Management of the South China Sea in 2010, A Thesis Victoria University of Wellington in Partial, International Relations, Victoria University of Wellington, New Zealand, 2013.

6. Mitchell, Martin D, The South China Sea: Ageopolitical Analysis, Journal of Geographyand Geology,Vol.8, No. 3, 2016, Published by Canadian Center of Science and Education, Canada.

7. Raditio,Klaus Heinrich ,Understanding China's Behaviour in the South China Sea a Defensive Realist Perspective, 1st ed, Publisher Palgrave Macmillan, Singapore, 2019 .

8. Wood, Capt aaron S., Historically Mine The (Potentially) Legal Basis for China's Sovereignty Claims to Land in the South China Sea, Journal OF Indo-Pacific Affairs, Vol. 4, No. 2, Published by the Air University Press, United State, 2021.
9. Paul ,Michael, A Great Wall of Sand in the South China Sea? Political, Legal and Military Aspects of the Island Dispute, SWP Research Paper, German Institute for International and Security Affairs, Berlin, 2016.
10. Dolven, Ben et al, China Primer: South China Sea Disputes, theCongressional Research Service (CRS), 2021
https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IF/IF10119
11. Kreuzer, Peter, Facing China Crises or Peaceful Coexistence in the South China Sea, PRIF Report No.134, Peace Research Institute Frankfurt, Germany, 2015.
12. Cooreman, Dominik H., Balance of Threat in the South China Sea: Vietnam's Multi-Faceted Approach to Maximizing its South China Sea Interests in the Face of Dominant Chinese Power as a Case Study in Great Power-Middle Power Dispute Dynamics, Master thesis, Program in International Relations, New York University, 2020.
13. Amry,Sacha A., An Analysis of the South China Sea Dispute: Focusing on the Assessment of the Impact of Possible Solutions on the Economies of the Region, Master's Thesis, Arts in International Affairs, City University of New York, 2014.
14. Qi, Huaigao, Joint development in the South China Sea: China's incentives and policy choices, Journal of Contemporary East Asia Studies, Vol.8, No.2, United Kingdom, 2019.
15. Askari,Muhammad Usman, China's Territorial Disputes in the South China Sea: A Prologue from Past to Present, Journal of the Research Society of Pakistan – Vol. 56, No. 1, 2019.
16. Ruscheinski, Stephen J. , China's Energy Security and The South China Sea, A Master thesis, Faculty of the U.S. Army

Command and General Staff College, Military art and Science General Studies, Kansas 2002.
17. Birdwell,Ian, Samantha Taherian, Expansionism, Projecting Power and Territorial Disputes: The South China Sea, Issue Brief ODU UN Day 2020, Issue Brief Security Council, OLD Dominion university, Virginia, 2020.
18. Singh, Abhijit, Arbitration on the South China Sea – Implications for Maritime-Asia,in Line in Abhijit Singh, ed, the Waters: The South China Sea Dispute and its Implications for Asia, Observer Research Foundation, New Delhi, 2017.
19. Yamaguchi,Shinji, Strategies of China's Maritime Actors in the South China Sea A Coordinated Plan under the Leadership of Xi Jinping?, China Perspectives, Issue.3, French Centre for Research on Contemporary China, Hong Kong , 2016.
20. Holmes,Aaron, Artificial Islands in the South China Sea, OSR Journal of Student Research, Vol. 4, Article 1, Illinois State University, Illinoy,2016.
21. Roy, Steven, The Strategic Impact of China's Artificial Islands in the South China Sea and their Influence on U.S. and China Relations, A Master Thesis, Arts in Leadership Studies, University of Southern Main,United States, 2020 .
22. W. Kohl, Adam, China's Artificial Island Building Campaign in the South China Sea: Implications for the Reform of the United Nations Convention on the Law of the Sea, Dickinson Law Review, Issue 3, Volume 122, Pennsylvania State University , 2018.
23. Dolven ,Ben et al, Chinese Land Reclamation in the South China Sea: Implications and Policy Options, Congressional Research Service, washinghton, 2015.
24 Singh, Swaran andYamamoto, Lilian, Spectre of China's artificial islands, Indian defence Review, Vol. 30, India, 2015.

25. Hussain , Nazir & Sobea Tabbasum, Us-China Relations and The South China Sea Conflict, Journal of Contemporary Studies, Vol. III, No.2, 2014, National Defence University, Islamabad.
26. Smith, Jeff M. Freedom of Navigation – A Critical Security Imperative,in Abhijit Singh, ed, Line in the waters the south China sea Dispute and its implications for asia, Global Policy and Observer Research Foundation, London , 2017.
27. Dirmeikis, Andrius, U.S. Role in Conflect Resoulution: The Case of South China Sea Territorial Disputes, Master Thesis,Vytautas Magnus University, Department of Political Science and Diplomacy, Kaunas, 2018.
28. Jianqun,Teng, The Sino-US Security Dilemma - The Root Cause and Way Out, in Abhijit Singh, ed, Line in the waters the south China sea Dispute and its implications for asia, Global Policy and Observer Research Foundation, , London , 2017.
29. O'Rourke, Ronald, U.S. - China Strategic Competition in South and East China Seas: Background and Issues for Congress, Congressional Research Service, united states, 2021.